

عنوان المداخلة : المضامين الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط من التعليم

الرسمي الجزائري

▪ الإسم واللقب: فوزي لوحيدي

▪ البريد الإلكتروني: faouzilouhidi@gmail.com

▪ الوظيفة: أستاذ محاضر أ بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية -

جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي.

▪ العنوان: حي الرمال الدريميني الدبيلة - ولاية الوادي الجزائر

#### الملخص

من أهم المناهج التي تستعملها المنظومة التربوية الجزائرية في ترسيخ القيم والمضامين الاجتماعية منهاج مادة التربية الإسلامية ، وقد ركزت المنظومة التربوية على تدريس هذه المادة في كل مراحل التعليم ، إلا أن دراستنا هذه ستكون منصبة على مرحلة التعليم المتوسط ، بسبب الأهمية التي تكتسيها هذه المرحلة في عمر التلميذ ، وقد اخترنا من هذه المرحلة السنة الرابعة ، ومن هنا كانت دراستنا تهدف الى التعرف على المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط ، معتمدين في ذلك على منهج تحليل المضمون .

ولهذا انطلقت من تساؤل مفاده : ما هي المضامين الاجتماعية التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية

للسنة الرابعة متوسط من التعليم الرسمي الجزائري ؟

وقد توصلنا الى النتائج التالية

(1) تضمن الكتاب أربع مضامين اجتماعية هي دفع الضرر، التماسك المجتمعي، تحمل المسؤولية، النجاح.

(2) اخفق المؤلف في الحفاظ على التوازن في استعمال الأساليب التربوية بين دورة وأخرى

(3) أهمل المؤلف الموكل بعض القيم السائدة في المجتمع الجزائري.

ونوصي بما يلي :

(1) تجنب الانتقائية في اختيار المضامين الاجتماعية التي تدرس للتلاميذ .

(2) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محايدا في عرضه للمضامين المدرجة داخل الكتاب

المدرسي .

(3) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محيطا بالحياة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: المضامين الاجتماعية، التربية الإسلامية، الكتاب المدرسي، التعليم الرسمي،

التعليم المتوسط

**One of the most important methods used by the Algerian educational system in the consolidation of values and social contents curriculum of Islamic education, has focused on the educational system on the teaching of this article in all stages of education, but this study will be focused on the stage of intermediate education, because of the importance of this stage in the age We chose from this stage the fourth year. Hence, our study aims to identify the social implications found in the book of Islamic Education for the fourth .year of the average, based on the methodology of content analysis**

**So I started from the question: What are the social contents included in the Islamic Education Book for the fourth year of average Algerian official ?education**

**We have reached the following conclusions**

**1-The book included four social implications are the damage payment, community cohesion, responsibility, success**

**2-The author failed to maintain the balance in the use of educational methods between cycles**

**3- The author delegated some of the prevailing values in Algerian society**

**We recommend the following**

**1- Avoid selectivity in the selection of social contents taught to students**

**2- The author of the school book must be neutral in his presentation of the contents listed in the textbook**

**3-The author of the school book should be in a social life**

**Keywords: social content, Islamic education, textbook, formal education, intermediate education**

## مقدمة

إن علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج التربوي تكاد تكون علاقة الروح بالجسد، فالكتاب المدرسي هو الوسيلة التي من خلالها يتم عرض محتويات المنهج التربوي وتوصيلها للتلميذ بصورة مبسطة لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من هذا المنهاج، كما تعتبر هذه الأخيرة هي القاعدة المحورية التي تتحكم في العملية التربوية وما توفره من خبرات ومعارف وتقنيات واتجاهات ومعلومات وغير ذلك . وما دام الكتاب هو التطبيق العملي للمنهاج فهذا يعني أنه يجب أن يؤلف بعناية حيث يشتمل على عدد من الوحدات، تقسم كل وحدة إلى عدد من الموضوعات ويشمل الموضوع الواحد عدد من أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة وتشتمل على عدد من المشروعات، وتتحدد الأهداف المتوخاة من كل وحدة، وكذلك المراجع، ويختار في ضوء أهداف عكسها المنهاج ويعكس الكتاب في النهاية أسس المنهاج ممثلة في فلسفة المجتمع ومنظومته القيمية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس أيضا (الكتاب) عناصر المنهاج الأربعة : الأهداف، المحتوى، الأنشطة والتقويم، وبذلك فإن الكتاب هو مسرح عمليات المنهاج والمعبر عنها تماما .

تعد القيم بأصنافها إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم وظائفه وأهدافه، كما تعتبر هدف الآباء والمعلمين وكافة مؤسسات التربية في المجتمع، فكلهم يسعون إلى تأكيد النسق القيمي الايجابي وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع، والطفل في حاجة إلى أن يتعلم كيف ينبغي أن يسلك، ولا يجب أن يقتصر في ذلك على نقل المعرفة الخلقية، بل تكوين وتنمية العادات الخلقية لدى التلاميذ، والجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية، إلا أنه لا يمكن القول أنهم يسلكون سلوكا مقبولا اجتماعيا، فالطفل يبدأ بتقليد أكثر أفعال الناس قربا منه، ومن خلال الإيحاءات يتأثر بمشاعرهم واتجاهاتهم، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية، ومن ثم تصبح هذه الخصائص سمات مثله العليا وفكرته عن ذاته وتصوره لما ينبغي أن يكون<sup>1</sup> .

والكتاب بعامة من أهم أدوات المعرفة ونشر الثقافة والحكمة والحفاظ على الفكر الإنساني من أن يضيع عبر الحقب والأجيال، ومن ثم كان اختراع الكتاب حدثاً لم يسبق له مثيل، شعر الإنسان بقيمته الكبرى فقدره ولا يزال يشعر به ويقدره في كل جنبات الحياة مهما تجددت وتحضرت وأطاعت العلم، وعلى الرغم من الاختراعات الالكترونية العديدة إلا أن الكتاب ما زال يحتفظ بمحتواه الحضاري الإنساني قديماً وحديثاً، ورغم ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وما تحدثه من تأثير في نفوس الأطفال والأفراد الصغار والكبار، إلا أن الكتاب كان له الأثر الايجابي على الطفل فلقنه الاتجاهات والقيم والسلوكيات والمعايير ونمى فيه روح الدافعية والانجاز عن طريق تنمية روح التفكير، وأصبح ذلك عملاً فعلياً على أرض الواقع ولقد تطورت أدوات الكتب المدرسية بعد ما كان تلقين الدروس والمعلومات والمعارف والقيم والعادات .... إلى نقطة مهمة فرضها التغيير الحاصل، ألا وهي التنمية في جميع المجالات، وتعتبر الشغل الشاغل في تفكير الجيل المعاصر من الاقتصاديين والاجتماعيين وخاصة واضعي المناهج وأولى أمر المنظومة التربوية، وعليه يبقى الكتاب المدرسي تحت مراقبة السياسة الحاكمة لما له من دور تنموي وإحياء ثقافي واقتصادي واجتماعي ... الخ لصالح الخاص والعام .

### وتهدف هذه الدراسة الى :

- معرفة المضامين الاجتماعية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة والرابعة متوسط .
  - معرفة الأهمية التي تلعبها مادة التربية الإسلامية في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره .
  - معرفة مدى اهتمام المشرع التربوي بمادة التربية الإسلامية ومدى وضعها في الموضوع الذي يليق بها .
- وتكمن أهميتها في ان دراسة الكتب المدرسية تعتبر من الدراسات المهمة في ميدان المناهج وطرق التدريس، لأن الكتاب المدرسي أحد العناصر المكونة للنظام التعليمي، وهو أداة المنهج في تحقيق أهدافه، وأداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم بما يوفره من مادة علمية وخبرات متنوعة، وقد اهتم المربون في**

العصر الحديث بالكتاب المدرسي، وعقدوا له الندوات والمؤتمرات، وحددوا له الأسس التي يقوم عليها ،  
والمواصفات التي يجب أن تتوفر في الكتاب الجيد انطلاقاً من الوظائف التي يؤديها، فللكتاب المدرسي  
دور أساسي في تحديد موضوعات الدراسة وطرق تدريسها ، وأساليب تقويم الطلبة مما يعين المعلم على  
أداء مهمته ، ويحدد الدور الذي ينبغي للطلاب أن يقوم به باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية ، فهو  
بالنسبة للمنهج سجل يدون فيه ما يختار للطلبة من الحقائق والمعلومات والموضوعات المشروحة  
والمفصلة في ضوء خصائصهم النفسية، ونظراً لأهمية الكتاب المدرسي، فقد أولاه المسئولون في مجال  
التعليم اهتماماً خاصاً ليكون أداة فاعلة في عمليتي التعليم والتعلم ، ولذا فقد كان أمر المتابعة المستمرة  
للكتاب المدرسي والقيام بعملية تقويمه في غاية الأهمية، لأن التقويم من الوسائل المهمة في مدى معرفة  
صلاحيته وجودته ومناسبته لحاجات الطلاب والمجتمع المحلي<sup>2</sup>

ومن هنا وجب علينا التعرض الى مجموعة من المفاهيم نذكر منها : **المضمون الاجتماعي** والذي  
يعرف بأنه نسق من القوانين تلزم الفرد على الاستجابة للصورة التي كونها المجتمع عليه، بحيث لا يهمله  
مدى انطباق الصورة على جوهرها ، ويتكون هذه المضمون الاجتماعي من التصورات الجمعية المؤدية  
إلى تصورات معينة للروابط الاجتماعية ، كما ان المضمون الاجتماعي هو الذي يعطي للعلاقة  
الاجتماعية صورتها من حيث الإيجاب والقبول ، أو السلب والرفض .

**و الكتاب المدرسي والذي يعرفه روبرت ديكورت الكتاب المدرسي :** بأنه كتاب يشمل كلاً أو جزءاً

معين من منهج معين بشكل شائع في عدة مؤسسات . كما يعرفه **(عبد الحافظ سلامة)**، فيرى أن

الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة

للمرحلة الابتدائية المزودة بالصور الملونة وذات دلالة على موضوع الدرس، حيث جميعها صور

تقود ثم تسيّر به بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة<sup>3</sup>.

ويمكن أن نقول أن الكتاب المدرسي هو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه حيث يعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة بالنسبة للمعلم والمتعلم، بنفس القدر وخاصة في دول العالم الثالث وبما فيها الجزائر وهو عنصر لا غنى عنه في العملية التربوية

ومما سبق يمكن ان نستخلص تعريفا **للكتاب المدرسي الجزائري** بأنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم . والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق، والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة، لا تكون يد للمتعلم في بنائه واكتشافه والكتاب المفتوح، يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات<sup>4</sup> .

كما انه علينا إدراج تعريف **للتربية الإسلامية والتي** تعني النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان عقديا ووجدانيا وجسديا وجماليا وخلقيا، وفق ما جاء في القرآن والسنة، تنشئة شاملة، وتزويده بالمعارف والاتجاهات اللازمة لنموه نمو سليما وفق للغرض الذي رسمه القرآن الكريم، قال الله تعالى : **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** الذاريات 56 . فالتربية الإسلامية توجه طاقات الإنسان إلى الانسجام التام مع هذا الغرض، وهي تعمل للوصول به إلى المستوى الذي يليق بمكانته في الوجود انطلاقا من العقيدة الإسلامية، لأن الإيمان هو الكفيل بتنمية الرقابة الذاتية النابعة من فلسفة الجزاء (الثواب والعقاب) . وعند تحديد أهداف المناهج لمرحلة تعليمية ما ..أو لمادة دراسية ما، فلا بد أن تعكس هذه الأهداف الغايات التربوية التي يتبناها ويحددها المجتمع لنظامه التربوي التعليمي<sup>5</sup>.

## الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

وبعد أن أكملنا جمع التراث النظري عن موضوع الدراسة حاولنا أن نتطرق استخدمنا تقنية تحليل المحتوى كتقنية من المنهج التحليلي الوصفي في هذه الدراسة لأنها الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة وذلك من خلال تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط والمعتمد في التدريس للسنة الدراسية ، لتحديد مدى تضمينه للمضامين الاجتماعية موضوع الدراسة.

■ وكان اختيارنا للعينة قصديا والمتمثلة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة بالجزائر والذي تم تأليف بناء على الأهداف والمبادئ التي وضعتها الوزارة والمقررة في المنهاج ولقد اعتمدنا على مسح كل الدروس الموجدة في الكتاب بسبب أن لها علاقة بالمضامين التي نريد أن نبحث عنها في وحدات الكتاب .

■ أما عن التقنيات المستعملة في دراستنا لهذا الموضوع وحدة التحليل : قمنا بتقسيم وحدة الموضوع التي حللنا من خلالها مضمون كتاب التربية الإسلامية المذكور إلى العبارات الدالة على المضامين الاجتماعية التي نريد البحث عنها

■ صناقة فئات التحليل تدرج فئات التحليل ضمن المضامين التعليمية لكتاب التربية الإسلامية المقرر للسنة الرابعة من التعليم متوسط في سياق الوحدات التعليمية

أداة التحليل وخصائصها السيكمترية

■ مراجعة بعض الرسائل الأكاديمية المستخدمة لتحليل المضمون .

■ 2 الاستعانة ببعض الأساتذة المتخصصين في شرح خطوات تحليل المضمون.

■ 3 القراءة المكثفة لكتاب التربية الإسلامية .

■ 4 تم تحديد الشبكة في صورتها الأولية في ضوء فرضيات الدراسة وذلك باستعمال وحدة

(العبارة).

■ طريقة اختيار المضامين: اعتمدنا في اختيار المضامين الاجتماعية الاستناد إلى ما انطلق منه

المشعر التربوي في تأليفه لكتاب التربية الإسلامية لمستوى المتوسط وبما أن للكتاب أربع

دورات تكوينية فإن عدد المضامين والقيم التي حاولنا البحث عن وجودها وكيفية انتشارها في

هذه الكتب قد وصل إلى أربعة .

■ كما أننا في بحثنا عن المضمون اكتفينا بالبحث عنه في الدورة التعليمية التي تحاول تقديمه ولم

نعد إلى البحث عنه في باقي مواقع الكتاب .

## عرض وتحليل نتائج الدراسة

جدول رقم (1) يبين التكرارات الإجمالية للمضامين

المضمون	تكرارها	نسبتها
النجاح	187	23,25
تماسك المجتمع	192	23,88
تحمل المسؤولية	190	23,64
دفع الضرر	235	29,23
المجموع	804	100

جدول رقم (2) التكرارات الإجمالية للمضامين حسب توأجدها في الدروس

موقع المضمون في الدرس	عنوان	تمهيد	متن الدرس	حديث نبوي	نص قرآني	للمناقشة	استنتاج	تطبيقات	المجموع
النجاح	6	10	99	11	16	8	27	10	187
تماسك المجتمع	4	10	90	22	19	12	26	9	192
تحمل المسؤولية	9	14	92	21	1	11	29	13	190
دفع الضرر	4	17	110	18	18	16	39	13	235
المجموع	23	51	391	72	54	47	121	45	804

### التحليل والتفسير

تؤدي التربية الإسلامية دورا مهم في تنشئة الأفراد والسمو بأخلاقهم ونفوسهم وتعديل سلوكهم وتوجيههم إلى سبل الخير والرشاد بما تقدمه من تشريعات وعقائد ومعاملات، وتعمل على ضبط نظرة الإنسان وتوجيهها إلى غاياتها الصحيحة، كما تؤدي دورا أكثر أهمية في تماسك المجتمع والحفاظ على قيمه، وإقامة مجتمع إسلامي يسوده الحق والعدل والتكافل والقيم الفاضلة وحب الخير، وتحمل التربية الإسلامية مكانة كبيرة كونها تستمد أهدافها ومحتواها وأساليبها وكل ما يتعلق ببنائها و أصولها من الإسلام، لأن الإسلام يقتضي تطور الإنسان وتهذيبه حتى يصلح لحمل الأمانة وتحقيق الخلافة في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية، ومناهج التربية الإسلامية متطورة ومتجددة وتحرص على متابعة التطورات العصرية سواء ما يتضمنه محتواها من مستجدات تتفق وروح الإسلام وتعليمه، أو طرق تنظيم هذا المحتوى، فليس

هناك ما يمنع في الفكر الإسلامي من تطبيق أي نمط من أنماط تنظيم خبرات المنهاج ومحتوياته، إذا أثبتت التجربة العلمية أفضليته على غيره من الأنماط<sup>6</sup>

إن الدور الأساسي والهام للكتاب المدرسي، وأهميته في الدول النامية، يرتبطان بالتنظيم المنهجي القائم على المواد المنفصلة، حيث تقتضي طبيعة التنظيم أن يؤلف لها كتاب مدرسي خاص يغطي جميع مقرراتها، وعلى التلاميذ بعد ذلك أن يدرسوه ويتعلموا ما فيه إن الكتاب المميز يجعل التلاميذ أكثر استعداداً وشوقاً لتعلم المادة الدراسية، وكما يذكر (ولجوز) في شأن الكتاب المدرسي فإن التعليم يتطلب انتقاء المعلومات وتنظيمها بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة<sup>7</sup>.

إن تخطيط المحتوى المنهجي وفق شكل تنظيمي وإطار علمي يساهم بشكل فعال في جودة التعليم وتحسينه ويعمل على استمراريته، ويعد تنظيم المحتوى المنهجي وفق نسق معين عملية يتحقق من خلالها البعدين المنطقي والسيكولوجي للمنهاج، وتتعدد نماذج تنظيم المحتوى المنهجي وفق معايير لا تقل جودة عن أشكال تنظيم المحتوى، حيث تساهم هذه المعايير في تجويد المنهاج والعملية التعليمية، والتي تشمل الاستمرارية والتتابع والتكامل للخبرات، وجودة المحتوى المنهجي مطلب أساسي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه وهذا يتطلب تصميمًا متميزًا للمحتوى المنهجي على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنائه<sup>8</sup>.

وفي هذا التصميم المنهجي للمحتوى التعليمي يجب أن يراعي مهندس المنهاج في هذا الأساس إدخال العناصر التي تجعل المنهاج التربوي مرتبطاً بالنظام الاجتماعي ومنتماً إلى هويته وصادقاً مع مشكلاته الأساسية وأداة فعالة تمكنه من القدرة على التكيف ومواجهة التغيرات التي تطرأ على النظام

الاجتماعي، بكل مضامينه البيئية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، لضمان المحافظة على كيان المجتمع والعمل على استمراره وتحقيق إنمائه وتطويره من أجل التوازن الثقافي بصورة مستمرة .

ويشتمل الأساس الاجتماعي عوامل عديدة، يمكن أن يأخذها مصمم المنهاج بعين الاعتبار عند التخطيط للمنهاج التربوي، ومن أهم هذه العوامل : العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والحراك الاجتماعي، والعوامل السياسية والديمقراطية والقومية والحضارية علاوة على العوامل الثقافية وما يعترها من تغير يطرأ على أهداف المؤسسات الاجتماعية وبنيتها ووظائفها، داخل النظام الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية

ولقد حاول المشرع التربوي أن يأخذ بعين الاعتبار هاذين الملمحين المذكورين في التوطئة السابقة ألا وهما تنظيم المحتوى التعليمي وفق المعايير التربوية والمنهجية المعمول بها في التعليم خاصة التطورات الجديدة في طرائق التدريس، إذ حاول أن يدخل في تنظيم المحتوى التعليمي الطرق والوسائل التي تتماشى وما تصبو إليه مقارنة التعليم بالكفاءات، كما أنه حاول أن يولي اهتماما بالملح الثاني الذي تكلمنا عليه آنفا ألا وهو الأساس الاجتماعي للمنهاج ومراعاة الخصوصية الاجتماعية للمجتمع المحلي الذي يدرس فيه هذا المحتوى التعليمي .

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين تكرارات المضامين الاجتماعية ونسبها المئوية وكيفية ظهورها في دروس كتاب الرابعة متوسط التربية الإسلامية وقد جاءت كالتالي

أما مجموع تكرار المضامين فقد وصل إلى 804 مرة واستخدم له في وحدات الكتاب 23 عنوانا بنسبة مئوية قدرها 2.86 و 51 تمهيدا بنسبة مئوية قدرها 6.34 و 391 عبارة في متن الدرس بنسبة مئوية قدرها 48.63 و 72 حديثا نبويا بنسبة مئوية قدرها 8.95 و 54 نص قرآني بنسبة مئوية قدرها 6.71

و 47 سؤالاً للمناقشة بنسبة مئوية قدرها 5.84 و 121 عبارة في شكل استنتاج بنسبة مئوية قدرها 15.05 و 45 عبارة في تطبيقات الدرس بنسبة مئوية قدرها 5.60.

: أما مضمون النجاح فقد تكرر 187 مرة بنسبة مئوية قدرها 23.25 واستخدم له في الوحدة 6 عناوين و 10 تمهيدات و 99 عبارة في متن الدرس و 11 حديثاً نبويًا و 16 نصاً قرآنيًا و 8 سؤالاً للمناقشة و 27 عبارة في شكل استنتاج و 10 عبارات في تطبيقات الدرس.

لقد أدرج هذا المضمون لأن المقاربة الجديدة للمناهج تجعل من المتعلم محوراً أساسياً لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية تنفيذ عملية التعلم، وهي تقوم باختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات، ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية وتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك، فحل المشكلات أو الوضعيات المشكّلة هو الأسلوب المتعمد للتعلم الفعال، إذا أنه يتيح للمتعلم في بناء معارفه بالمفهوم الواسع بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة، ليُكون بعد ذلك كفاءة جديدة، وتساعد في حل المشكلات ومواجهة الصعوبات المتجددة باستمرار .

إن الاهتمام بتنمية التفكير المؤدي إلى النجاح من شأنه أن يعزز للإنسان مقومات وجوده حيث يكون أقدر على حسن التعامل مع متغيرات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأن حل المشكلات من العمليات العقلية الهامة نظراً لأن الفرد يتعرض إلى العديد من المشكلات بأنواعها المختلفة وبمستوياتها المتعددة، وهي من هذا المنطلق متطلب إنساني يرتبط بوجود الإنسان، ولكي يتمكن الفرد ممن حل المشكلات ومواجهتها يحتاج إلى الأسلوب العلمي في التفكير<sup>9</sup> .

ونجد المؤلف في كلامه عن هذا المضمون وتوضيحه وفق هذا الأسلوب قد أوضحه في درس التعريف بالدين الإسلامي والذي يبين طريقة التعليم وإشراك المتعلم من خلال طرح الأسئلة عليه وتقييمها بقول جبريل صدقت، كما أنه درس لوضع الصحابة في المشكلة كي يتعلموا أمر دينهم، ويظهر كذلك في

درس مواقف من حياة سيدنا وموسى عليه السلام في وضع سيدنا موسى عليه في المشكلة التي لا يعرف حلها من طرف سيدنا الخضر عليه السلام، وعندما لم يصبر أجابه عليها وهي طريقة لن ينسى بها موسى عليه السلام المعلومة.

كما اشرنا إلى هذا العمل في استعداد أهالي المنطقة لشهر رمضان إذ أنهم يسعون إلى العمل والكسب المشروع، ويحذرون في منتدياتهم وتجمعاتهم الذين يتعاطون التدخين ويذكرونهم بالاستقامة، واستغلال الفرصة التي منحهم الرب عز وجل إياها.

أما مضمون تماسك المجتمع فقد تكرر 192 مرة بنسبة مئوية قدرها 23.88 واستخدم له في الوحدة 4عناوين و 10تمهيدات و 90 عبارة في متن الدرس و 22حديثا نبويا 19نص قرآني و 12 سؤالاً للمناقشة و 26 عبارة في شكل استنتاج و 9 عبارات في تطبيقات الدرس.

هناك ظروف يشعر فيها الجسم مباشرة وبطريقة عفوية بالمعنى الأولي لبعض الأشياء، التي لا يدرك مغزاها أحيانا الفكر نفسه، بواسطة الطرق التي يستعملها العقل،

وهكذا يمكن أن نتعلم في هذه الظروف المعنى الأولي للحضارة، وأن معنى التحضر أن يتعلم الإنسان كيف يعيش في جماعة، ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسية لشبكة العلاقات الاجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية، من أجل وظيفتها التاريخية .

فإذا فهمنا هذا أدركنا في هذه الحالة قيمة نظام الدفاع الذي ينصبه مجتمع بطريقة غرائزية حول شبكة علاقاته، كيما يحميها من أي مساس بها .

فجميع التعاليم المقدسة التي يُحيط بها مجتمع ما . ولو كان بدائيا . حياته الاجتماعية، هي في الواقع ترجمة ذات أشكال خاصة عن هذا النظام الدفاعي الذي يحوط شبكته، ولكنها ترجمة ذات حظ متفاوت من التوفيق .

وجميع القوانين التي أملتها السماء، أو وضعتها محاولات البشر، هي في حقيقة الأمر إجراءات دفاعية لحماية شبكة العلاقات الاجتماعية، وبدونها لا تستطيع الحياة الإنسانية أن تستمر، لا أخلاقيا ولا ماديا .

هذا هو أول نظام للدفاع الفعال الذي يحوط شبكة العلاقات الاجتماعية من أجل حمايتها في أي مجتمع ولید، ذلك المجتمع الذي سيحقق وعد الله لذرية إبراهيم، ويتم هذا في رسالة النبي العربية، وفي النشاط المشترك الذي تضطلع به أمته، تلك الأمة(الوسط) التي يناط بها تحقيق العلاقة بين الإنسانية المتحضرة المتمثلة في شخصية (سلمان )، والإنسانية العذراء المتمثلة في شخصية (بلال ) وهي تلك العلاقة التي تمتد جذورها البعيدة في أعماق تلك الوصية الإلهية الأولى : " لا يكن لك من آلهة أمامي "10.

أما مضمون تحمل المسؤولية فقد تكرر 190 مرة بنسبة مئوية قدرها 23.64 واستخدم له في الوحدة 9عناوين و 14تمهيدا و 92 عبارة في متن الدرس و21حديثا نبويا و نصا قرآنيا واحداو 11سؤالا للمناقشة و 29 عبارة في شكل استنتاج و 13 عبارة في تطبيقات الدرس.

وقد أدرج هذا المضمون لما هو ظاهر لنا من ضرورة التربية على تحمل المسؤولية، وتوجيه التربية الإسلامية في المستوى العائلي إلى بعث الشعور بالمسؤولية لدى الأولاد والوالدين بتنمية حس المسؤولية لدى الناشئ ليكفل الحفاظ على الآخر، والأشياء ذات القيمة في البيئة الاجتماعية، بل إن على التربية تحمل المسؤولية في تنمية القدرة الإنسانية، فمسؤولية الإنسان عن فعل أو شيء أو إنسان أو مجموعة بشرية تعني أنه قادر على حماية ما هو مسئول عنه، وبالتالي تمنحه قيمة ترضي نزعة الإنسان نحو

التفوق وبالتالي نجد أن تنمية حس المسؤولية يؤدي إلى زيادة قوة الفرد وتحقيق عنصر أساسي في بنية المجتمع المدني<sup>11</sup>.

أما مضمون دفع الضرر فقد تكرر 235 مرة بنسبة مئوية قدرها 29.23 واستخدم له في الوحدة 4 عناوين و 17 تمهيدا و 110 عبارة في متن الدرس و 18 حديثا نبويا و 18 نصا قرآنيا و 16 سؤالا للمناقشة و 39 عبارة في شكل استنتاج و 13 عبارة في تطبيقات الدرس.

إن الدارس للسيرة النبوية الشريفة يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يصنع منظومة أمنية يحرصها كل فرد من أفراد الأمة، وتقوم على تحصينها جملة من التشريعات والأحكام، وقد عملت هذه المنظومة على حماية كيان الأمة من العدو الخارجي من جهة وعلى رعاية حقوق الأفراد والجماعات الصغيرة من جهة أخرى، وفق نظام يكفل حماية الدماء والأموال والأعراض، ولقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقود أمة المؤمنين إلى تحقيق مستوى معين من الأمن وفق مقتضيات كل مرحلة، وعلى المسلم أن يستحلي العالم الكبرى للمنهج الذي اتبعه صلى الله عليه وسلم في المحافظة على أمة الإسلام وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث ليُعلم الناس أمور دينهم، وهو قائم مقام القدوة في كل شأن من شؤونه صلى الله عليه وسلم<sup>12</sup>.

ولأن السلم هو القاعدة الأساسية في الإسلام، والحرب حالة استثنائية، لذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلام و على إحلال السلام بين المسلمين وغيرهم، وكثيرا ما نرى الدين الإسلامي في العديد من الوقائع ينشد السلم الداخلي والخارجي في علاقته مع الأمم الأخرى، ذلك لأن المسلم لا يمكن له أن يحقق وحدانية الله تعالى وطاعته إلا في جو يسوده الأمن والسلام، وبالتالي نجد أن الإسلام يوصينا بترك الأذى في علاقتنا مع الآخرين، حرصا منه على تقوية أواصر المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوصينا بالحفاظ على السلام الخارجي، أما عن السلام الداخلي

فإننا نجد أن الإسلام حرص على الحفاظ على ممتلكات الناس وجعل الفائدة من المال الذي هو عصب الحياة والذي حث على تحصيله الدين الإسلامي الحنيف فائدة اجتماعية تتساوى فيها كل فئات المجتمع، وبذلك حرم الشارع الإسلامي العديد من المعاملات المالية التي من شأنها أن تؤدي إلى نشر الفساد والعداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع في سبيل تحقيق السلم الداخلي، والمحافظة على تماسك المجتمع ودفع أي نوع من أنواع الضرر التي من شأنها أن تخل بهذا السلم .

## النتائج

بعد تحليلنا للنتائج التي توصلنا إليها خلصنا إلى ما مفاده:

- 4) استعمل المؤلف لكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط أهم الأساليب التعليمية في توزيع المضامين الاجتماعية داخل دورات الكتاب ودروسه .
- 5) اخفق المؤلف الموكل بتأليف كتاب التربية الإسلامية في الحفاظ على التوازن في استعمال الأساليب التربوية بين دورة وأخرى مما يظهر الارتباك الحاصل في تأليف الكتاب المدرسي لدى الجهة الوصية .
- 6) أهمل المؤلف الموكل بتأليف كتابي التربية الإسلامية بعض القيم السائدة في المجتمع الجزائري، ولم يدرج لها لا دورة تربوية ولا دروسا كافية لإظهارها، ومن أهم هذه القيم هي قيمة الكرم .
- 7) يلاحظ على المشرع التربوي خلال انتقائه للمضامين الاجتماعية الموجودة في الكتاب المدرسي، أنه يبحث عن المضامين التي تخدم القيم التي تتماشى مع روح التفتح على الآخر والدخول في الثقافة العالمية، وهذا أمر مطلوب، إلا أنه لا يبرر إهمال القيم التي تبني الخصوصية الثقافية كالاعتزاز بالانتماء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن المقومات الدينية الخاصة .

## التوصيات :

بعد أن قمنا بدراسة هذا الموضوع واستخلصنا منه العديد من النتائج ، حللناها وتعرفنا عن مناطق الضعف والقوة في إبراز المشرع التربوي للمضامين الاجتماعية التي يريد أن يلقنها للمتعلمين ، وكيفية تأليف الكتاب المدرسي على الأساس الاجتماعي ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات تخص مؤلفي الكتاب المدرسي ، كما تخص القائمين على العملية التعليمية ككل وهذه التوصيات تتمثل فيما يلي :

(1) تجنب الانتقائية في اختيار المضامين الاجتماعية التي تدرس للتلاميذ ، وخاصة إذا كانت هذه الانتقائية تتنافى مع روح المادة المدرسة ، ومع الخصوصية الثقافية للمتعلم .

(2) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محايدا في طريقة عرضه للمضامين والموضوعات المدرجة داخل الكتاب المدرسي، ولا يحاول أن يلمح إلى مهاجمة فكر من الأفكار .

(3) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون على درجة كبيرة من التريث في عملية توزيع المضامين الاجتماعية داخل الدورات التربوية ، وخاصة في عملية توزيع المضمون على الأساليب التعليمية .

(4) على المؤلف للكتاب المدرسي أن يكون محيطا بالحياة الاجتماعية لكل أطياف المجتمع الجزائري ، وألا يقصي أي مجتمع محلي ينتمي إلى المجتمع الجزائري الأكبر ويأخذه بعين الاعتبار ، خاصة إذا كان هذا المجتمع يمتاز بخاصية ايجابية تتماشى وروح المادة المدرسة في الكتاب المدرسي .

(5) على المشرع التربوي أن يعيد إلى مادة التربية الإسلامية اعتبارها الذي كانت عليه ، فمن غير اللائق أن يدرس أبناء المجتمع المسلم التربية الإسلامية ساعة واحدة في الأسبوع، وأن يكون أستاذها فاقدا لهويته ، فمرة تسند إلى أستاذ العربية ومرة تسند إلى أستاذ الاجتماعيات .

يجب أن تكثف البحوث التي تدرس مثل هذه الموضوعات ، من أجل أن تتضافر الجهود لإعادة إصلاح التعليم الرسمي، كي تعود له مكانته التي كان عليها .

## الهوامش

- <sup>1</sup> محمد السيد خلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، دار طيبة للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2003 ، ص 181.
- <sup>2</sup> شريف علي حماد، جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بـفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه، المؤتمر الوطني للتقويم التربوي، رام الله، فلسطين المحتلة، ماي 2011، ص 3 .
- <sup>3</sup> عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمناهج ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ،الأردن ، ط1، 2000، ص 359.
- <sup>4</sup> محمد الصالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999 ،ص 80 .
- <sup>5</sup> - كوثر حسين كوجك اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، (نشر - توزيع - كتابة)، ط2، القاهرة، 2001، ص 23.
- <sup>6</sup> شريف علي حماد جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بـفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه، المؤتمر الوطني للتقويم التربوي ، رام الله، فلسطين، ماي 2001، ص 5.
- <sup>7</sup> راضية بوزيان، المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر :دراسة سوسولوجية تحليلية لكتب المواد الاجتماعية نموذجاً، مجلة إضافات، العدد السادس، ربيع 2009، ص104.
- <sup>8</sup> شريف علي حماد، مرجع سابق، ص 5
- <sup>9</sup> النوي بالطاهر، المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012/2013، ص، 319، 320.
- <sup>10</sup> مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 3، 1986، ص 94.
- <sup>11</sup> هويدي عبد الباسط، الأبعاد الاجتماعية في طريقة التدريس عن طريق الكفاءات ، أطروحة دكتوراه ،جامعة منتوري، قسنطينة، جانفي 2012. ص 138.
- <sup>12</sup> صالح عسكر ، مرجع سابق، ص 35.